قيمة التسامح لدى الطالب الجامعي ودور الجامعة في تعزيزها ,

دراســة ميــدانيــة في كلية الآداب جامعة طرابلس فرع السواني.

بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول للجمعية الليبية لعلم الاجتماع النسيج الاجتماعي

تحت عنوان المجتمع الليبي "المخاطر والتحديات"

المحور الرابع (عوامل تعزيز و تقوية النسيج الاجتماعي)

في

الفترة من 3/09 إلى2019/3/10 م .

مقدم البحث :

د. نجاة ابراهيم عياد صوان ,

عضو هيئة تدريس بكلية الآداب

جامعة طرابلس.

المقـــدمـــــة

يمثل موضوع التسامح خطاباً ثقافياً اجتماعياً يحتاج إلى تبن حقيقي لعملية تثقيف مستمرة توجه ولاء الفرد عبر مراحل زمنية، تتناسب وحجم العملية التثقيفية حتى ترفع من مستوى وعيه في تخطي عقبة تعدد الولاءات، فلا يمكن للتسامح أن يكون فاعلاً ومؤثراً في مجتمع ما زال يتعهد القيم الموروثة ، وتمثلها قيماً أخلاقية يستمد منها وجوده واستمراريته في مقابل تعدد مصادر اللاتسامح في وقتنا الراهن مولدة التعصب الاجتماعي بأنواعه، ولما له من تداعيات في ظهور العنف المجتمعي وفي حدوث الانقلاب الذي حدث مؤخراً في منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية، والذي أفسح المجال للقيم السلبية، فقد ظهرت سلبيات كثيرة أثرت على الطلبة بصفة عامة ، وطلبة الجامعة بشكل خاص , وخاصةً فيما يتعلق بموضوع التعصب والتسامح بمجالاته المختلفة ؛ وبالتالي يجب معالجة هذا الخلل الواضح في منظومة القيم الأخلاقية، وتشكيل منظومة جديدة من القيم الايجابية، التي تدفع الأفراد إلى التقدم , الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في أداء المنظومة التربوية ، لتصبح قادرة على تعميق القيم الايجابية , لأن التربية ومؤسساتها المختلفة هي الأداة الأكثر فعالية للوقاية من التعصب والعنف، وأول خطوة تكمن في تعليم الطلاب والأفراد حقوقهم وواجباتهم, لضمان احترام الحريات وحماية الحقوق، وذلك من خلا ل تدعيم قيم التسامح وهو ما قد يحتاج إلى منهج تربوي وخطة زمنية ودورات تدريبية مكثفة, ولابد من مواجهة هذا الخلل لأجل مستقبل أبنائنا؛ فعلينا أن نبدأ بالمؤسسات التربوية والتعليمية والعمل على تطوير المناهج لتعزيز قيم التسامح (1).

المحور الأول : الإطار التصوري لمشكلة الدراسة :

أولاً مشكلة الدراسة :

يشهد المجتمع الليبي في الآونة الأخيرة حالة من الاختلاف والتفرق والانشقاق والصراعات بين أبناء الوطن الواحد؛ مما ساهم في وجود بعض الاختلافات السياسية والقبلية والعرقية والفكرية والتي ألقت بظلالها على الأمن المجتمعي والتعايش السلمي, والتي أدت إلى تمزيق النسيج الاجتماعي الليبي ، فقد أصبح الاختلاف والانشقاق داخل الأسرة الواحدة , بالإضافة إلى أن حالة التوتر والاحتقان الاجتماعي وثقافة الانتقام والتعصب والإقصاء وعدم تقبل الآخر وغياب الحوار؛ أدت إلى خلق بيئة ملائمة للعنف والتطرف والتكفير وكراهية الآخر.
وهوما قد يؤثر في قيم واتجاهات وسلوكيات أبنائنا بشكل عام، وفي سلوكيات طلاب الجامعات بشكل خاص , خاصةً مع غياب البرامج والاستراتيجيات التعليمية والتدريبية، والتربوية ,المستخدمة مع هذه الفئة في تدريبهم على المهارات الاجتماعية, والتي تركز فقط على أنماط التفكير والتحصيل؛ ولقلة الدراسات المحلية التي تناولت بث أو تنمية قيمة التسامح باتباع آليات معينة لدمج مثل هذه القيم في العملية التعليمية , كانت مشكلة البحث التي تتحدد في الكشف عن دور الجامعة الليبية في بث وتعزيز قيمة التسامح من خلال الكشف عن واقع ثقافة التسامح في الجامعة الليبية , والكشف عن مجالاته الشائعة بين الطلبة , والكشف عن أي المجالات تعمل الجامعة على تعزيزها , والكشف عن مدى إمكانية الارتقاء بالبرامج التربوية للجامعة لتنمية أو تعزيز قيم التسامح , أو إمكانية وضع استراتيجيات لدمج هذه القيمة في العملية التعليمية .

وتأسيساً على ما سبق تتمثل تساؤلات الدراسة فيما يأتي :

1. ما واقع ثقافة التسامح في الجامعة الليبية؟
2. ماهي مجالات التسامح الأكثر شيوعا لدى الطلبة؟
3. ماهي مجالات التسامح التي تعمل الجامعة على تعزيزها؟
4. ما مدى إمكانية تعزيز قيم التسامح من خلال دمجها بالعملية التعليمية ؟

ثانياً أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من حاجة المجتمع الليبي لدراسات تلفت النظر لمثل هذه القيم وتنميتها, حيث يمر المجتمع الليبي بمرحلة تنحسر وتتراجع فيها قيم التسامح والثقافة والسلوكيات التسامحية , لحساب ثقافة وسلوكيات الكراهية والتعصب والحزبية , ولذا نحتاج إلى تعزيز التسامح الاجتماعي , والاعتدال والتعاون، وقبول الآخر، ورفض الانغلاق والتعصب. بالإضافة إلى أهمية سلوك التسامح الاجتماعي لتقوية الاتجاهات والقيم الايجابية لدى جيل قادر على مواجهة تحديات العصر، والتفاعل مع مجتمعه بتفاؤل وثقة وتعاون , والتركيز عليها كقيمة دينية تنبذ التعصب إلى دين أو فكر أو قبيلة . كما أنه قد تضيف نتائج الدراسة الحالية إلى المعرفة العلمية في مجال الدراسة، فعلى حد علم الباحثة أنه لم تدرس تنمية التسامح الاجتماعي عبر تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني ,أو استخدام آليات خاصة لدمج هذه القيمة في العملية التعليمية في ليبيا .

فضلاً عن أهمية المرحلة الجامعية للشباب، وتنمية التسامح الاجتماعي لدى طلاب الجامعة لتكسبهم أنماطا سلوكية بناءة، ومشاعر إيجابية نحو الآخر، وتزيد من ثقتهم بالعلاقات مع الزملاء، وتخفض من الوجدان السلبي لديهم.

وتنبع الأهمية العملية للدراسة من إظهار الأهمية التربوية للجامعة في تنمية التسامح لدى طلابها توجيههم توجيهاً أخلاقياً وقيمياً صحيحاّ , وبما يحقق توافقهم الاجتماعي مع من يتفاعلون معهم بعيداً عن الانغلاق الفكري . كما أن الدراسة الحالية قد توفر معلومات للتربويين، ولمخططي المناهج، ومطوري البرامج التربوية، وللقائمين على عملية التخطيط التربوي في ليبيا نتائج يمكن أن تفدهم باتخاذ القرارات المناسبة لتعزيز مبادئ ومفاهيم وقيم التسامح الاجتماعي بالمناهج التربوية .

ثالثاً أهداف الدراسة :

1. تسعى الدراسة إلى التعرف على دور كل من المناهج الجامعية والهيئة التدريسية والإدارة الجامعية في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة .
2. كما تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع التسامح في الجامعة الليبية , والكشف عن مجالات التسامح لدى الطلبة , والكشف عن المجال الذي تعززه الجامعة بشكل أكبر من المجالات الأخرى .
3. والكشف عن مدى فاعلية دمج عملية التسامح في العملية التعليمية ؟
4. تهدف الدراسة الحالية لمعرفة إمكانية بث وتعزيز قيمة التسامح من خلال بعض البرامج الثقافية , أو من خلال تناول مواضيع تتعلق بالتسامح بشتى مجالاته ومحاولة دمجها ببعض المناهج الدراسية .

رابعاً مبررات الدراسة :

1. قصور الأنظمة التربوية والتعليمية في تأدية رسالتها في غرس القيم النبيلة لدى الأجيال لاسيما طلبة الجامعات. فالتعليم هو المدخل الأساسي لتغيير المجتمعات والتحول الإيجابي في المجتمع.

2. انطلاقاً من دور البحث العلمي في حل المشكلات المجتمعية التي تهدد تماسكه ووحدته برزت الحاجة إلى الوقوف على دور الجامعات في تعزيز ثقافة التسامح كقيمة عظيمة ذات أهمية في الحياة تؤدي إلى إيجاد مجتمع يسوده التفاهم والمحبة والاستقرار، كما أن الجامعات تعد منبعاً للديموقراطية، وترسيخ المواطنة وقبول الآخر.

خامساً مفاهيم الدراسة :

1) **التسامح** : هو التغاضي عن هفوات الآخرين وايجاد الأعذار لهم, وبهذا يؤدي التسامح إلى تماسك المجتمع وعدم انحرافه واضطرابه, ويزيد من رفاهيته , ويدعم أمنه وسلامه, ويبعد الخصومة والمجافاة بين أفراده, كما يساهم في بناء بيئة آمنة خالية من مشاعر الكره والحقد والعدائية ([2]).

وهو مطلب إنساني عالمي تجلى في إعلان المبادئ بشأن التسامح الذي اعتمده المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين، باريس، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 1995وجاء في المادة الأولى منه : "إن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا. ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد. وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا، والتسامح، هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، حيث يسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب، ... ولا تتعارض ممارسة التسامح مع احترام حقوق الإنسان، ولذلك فهي لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها, بل تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم, والتسامح يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، لهم الحق في العيش

بسلام وفي أن يطابق مظهرهم مخبرهم، وهي تعني أيضا أن آراء الفرد لا ينبغي أن تفرض على الغير.(3) ويوصف التسامح الاجتماعي بأنه ثقافة قائمة على التعقل، تبحث في أسباب التروي والوعي بأهمية التفاهم بين الأفراد، وقد يمثل الحالة المثلى للحياة المدنية معبراً عن حاجة الإنسان إلى مثله، وحاجته إلى السلم والحياة الآمنة ([4]) , ويتضمن التسامح الاجتماعي الحوار والالتقاء الثقافي والقبول المتزايد للقيم والعقائد والممارسات المشتركة لأبناء المجتمع. فالإقرار بأن اختلا ف البشر بطبعهم ومظهرهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم ومعتقداتهم أمر طبيعي ([5])، والتسامح الاجتماعي قيمة إسلامية كبر ى تنطو ي على العديد من القيم الأخرى ، فهي إما أن تكون بتر ك ما نهى الإسلام عنه، وإما بأخذ ما أمر به ([6]).

أما التعريف الإجرائي للتسامح يقصد به في هذا البحث الصفح والعفو الحقيقي والاحترام والقبول والتقدير لدى الطلاب مع ذرء هفوات الماضي لكل أطياف المجتمع , من حيث النواحي الفكرية والثقافية, والسياسية والاجتماعية , ويتمثل فيما يحمله التسامح من معان مثل الإخلاص، وسعه الصبر، والإيثار، والتقدير، والتنازل، والعطاء، والاحترام , والحرية وبناء الثقة والانتماء والولاء.

2) دور الجامعة في نشر قيم التسامح : يشير إلى مساهمة البرامج والمناهج والكوادر التدريسية التي تعد الإنسان على أساس التفكير النقدي والتواصل مع التراث بطريقة نقدية التي تقود إلى حرية الفكر والتسامح، وكما جاء في بيان اليونسكو حول التسامح : "إن التعليم هو أنجع الوسائل لمنع اللاتسامح ، وأول خطوة في مجال التسامح، هي تعليم الناس الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها وذلك لكي تحترم هذه الحقوق والحريات فضلا عن تعزيز عزمهم على حماية حقوق وحريات الآخرين. وينبغي أن يعتبر التعليم في مجال التسامح ضرورة ملحة ، ولذا يلزم التشجيع على اعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح

تتناول أسباب اللاتسامح الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية – أي الجذور الرئيسية للعنف والاستبعاد، وينبغي أن تسهم السياسات والبرامج التعليمية في تعزيز التفاهم والتضامن والتسامح بين الأفراد إن التعليم في مجال التسامح يجب أن يستهدف مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم، ومساعدة النشء في تنمية قدراتهم على استقلال الرأي والتفكير النقدي والتفكير الأخلاقي (7). أو ترسيخ القيم في نفوس النشء بالتعريف بها و بيان مزاياها وفوائدها في حياة الفرد و المجتمع، فذلك ما يدفع المتعلم إلى منحها التقدير اللازم في نفسه، فيحبها ويحب الاتصاف بها , وإذا حصل هذا التقبل والتعلق الوجداني، احتاج المتعلم إلى ممارسة تلك القيم، ليزداد معرفة بها وإحساساً بآثارها الطيبة في فكره ونفسه وسلوكه([8]).

المحور الثاني : الإطار النظري للدراسة :

أولاً الدراسات السابقة:

- **أولاً الدراسات الأجنبية : ([9])**

1. دراسة (willems, & Vermeer, 2012,99)

هدفت إلى التعرف على آراء المعلمين بمدى تحليهم بسلوكيات تشجع على التسامح، والعدالة، والتضامن عند التعامل مع الطلبة وآراء الطلبة أنفسهم بمدى تحلى المعلمين بتلك السلوكيات. وقد أظهرت نتائج الدراسة التي شملت 733 معلما و 333 طالبا من 71مدرسة ألمانية أن المعلمين يبدون اهتماماً بالعدالة والتسامح والحث على التضامن داخل الحجرة الدراسية بدرجة عالية، في حين يرى الطلاب أن معلميهم يحرصون على العدالة والحث على التضامن بدرجة عالية في حين وافقوا على التسامح بدرجة متوسطة.

2. دراسة (Donnelly, 2004,278) :

هدفت إلى التعرف على أثر المعلمين في غرس ودعم قيم التسامح لدى التلاميذ في ايرلندا ومدى ممارسة المعلمين لنماذج سلوكية وتكوينهم لعلاقات مجتمعية تدعم التسامح والتفاهم المشترك والاحت ا رم المتبادل بين الطلاب. أظهرت الدراسة والتي شملت 73 معلما أنهم لا يساهمون بالمستوى المطلوب في تعزيز قيم التسامح بين الفئات المجتمعية للمدرسة، كما أنهم وبتوجيه من الإدارة المدرسية لا يتطوقون داخل الفصل الدراسي للقضايا الاجتماعية التي تعزز الانقسام داخل المجتمع. وخلصت الدراسة إلى ضرورة إكساب المعلمين المهارات والمعرفة اللازمة لتدريس قيم التسامح والاحترام لدى الطلاب.

- **ثانياً الدراسات العربية :**

1. دراسة يحي محمود النجار وعطاف محمود أبو غالي بعنوان : دور التعليم العالي في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية جامعة الأقصى نموذجاً: (10)

هدفت الد راسة إلى التعرف على دور جامعة الأقصى في تعزيز قيمة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة من الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة قوامها (320) طالب وطالبة و(40) من أعضاء الهيئة التدريسية، واستخدما استبانتين للطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية حول دور التعليم العالي في تمنية قيم التسامح وتمت معالجة البيانات إحصائياً حيث أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق في دور جامعة الأقصى في تنمية قيم التسامح تبعاً لمتغيري الجنس والانتماء السياسي، ولا يوجد أثر دال إحصائياً للتفاعلات الثنائية بين الجنس والانتماء

السياسي للطلبة. كذلك لا يوجد فروق في دور جامعة الأقصى في تنمية التسامح تبعا لمتغير الجنس لأعضاء الهيئة التدريسية ، بينما يوجد فروق تبعاً لمتغير سنوات الخدمة لصالح أكثر من 11 سنة، ولا يوجد أثر دال إحصائياً للتفاعلات الثنائية بين الجنس وسنوات الخدمة لأعضاء الهيئة التدريسية, وأن الدرجة الكلية لدور جامعة الأقصى في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة، جاءت بمتوسط (3.22)، بانحراف معياري (0.54) وبوزن نسبي 64.5%).

2. **دراسة عمرو فاروق محمد محمود القرش : بعنوان تصور مقترح لتنمية قيم التسامح لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي بالقاهرة :** (11)

هدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم وأبعاد قيم التسامح من منظور تربوي، وأيضا الوقوف على دواعي الاهتمام بتدعيم قيم التسامح لطلاب التعليم الصناعي، و هدف أيضا إلى تحديد الأدوار المقترحة التي ينبغي أن تقوم بها بعض المؤسسات التربوية (الأسرة، المدرسة، دور العبادة، وسائل الإعلام) في تنمية وتعزيز قيم التسامح لطلاب التعليم الصناعي من منظور تربوي، والتعرف على أهم المقومات والمبادئ اللازمة لنجاح هذه الأدوار, وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي النظري وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، هي:

1) تعزيز قيم التسامح، من خلال تضمين هذه القيم عند تصميم البرامج والمناهج الدراسية .
2) تبنى المعلم دور القدوة الحسنة من خلال تبنيه لسلوكيات التسامح مع الطلبة، وتقبل النقد واحترام الطلبة والتعاون والعطف عليهم.
3) استخدام أساليب تقويم حديثة تراعي جوانب الشخصية، من خلالها يمكن ملاحظة سلوك المتعلم والحكم على ناتج الأداء.

4) تدريس مقررات التعدد الثقافي، من خلال أنشطة وممارسات عملية تساعد الطلبة على تبنى سلوكيات التسامح.

5) عقد ندوات ومؤتمرات تدريبية بهدف تعزيز قيم التسامح، يشارك فيها كافة أطياف المجتمع.

ثانياً النظريات المفسرة لموضوع الدراسة

(النظرية الوظيفية) : يرى (اميل دور كايم) أنه لا يمكن أن تقوم للمجتمع قائمة دون خلق القيم والمثل العليا , حيث أن تلك القيم والمثل هي الأسس الوجودية التي يستند إليها المجتمع في تحقيق وجوده وتطوره , فالقيم ليست مجرد تصورات عقلية مجردة أو قوالب جامدة , وإنما هي بالضرورة ذات طابع دينامي, لما ورائها من قوى جمعية تساندها وتدعمها(12), كما أشار (كايم) إلى أن أساس الحياة الاجتماعية يكمن في القيم الروحية والأخلاقية التي تجمع أفراد المجتمع حول هدف واحد , والمجتمع في نظره ليس إلا مجموعة من الأفكار تتماثل أخلاقياً وتعبر عن وحدة فكرية تعمل على ربط الناس بعضهم البعض ,كما تعمل على تحديد مصالحها داخل النظام الاجتماعي . وقد أشار إلى إصلاح المجتمع من خلال سياسة وضعية أخلاقية تقود إلى التضامن الاجتماعي , وأنه من الممكن خلق نوع من الإقناع لدى الأفراد بإمكانية تجميع ولاء الأفراد وتنظيم سلوكهم من خلال وسائل عدة كالتربية والتعليم بهدف المحافظة على الكيان الاجتماعي والقضاء على صراع المصالح (13). بالإضافة إلى أن راد(كلف براون) يؤكد على أن الوظيفة هي الإسهام الذي يؤديه النظام في دعم البناء ويرى أن يكون التغير تدريجيًا(14), وبما أن التعليم الجامعي نظام لابد أن يقوم بدوره لدعم البناء الاجتماعي وأن يسد الخلل الذي طرأ على النسيج الاجتماعي الليبي , والقيم لا تتغير بسرعة بل تحتاج إلى وقت , و لما لقيمة التسامح من أهمية كبرى

في المحافظة على النسيج الاجتماعي , فلابد من محاولة بثها وتدعيمها من خلال برنامج وضعي ينظم سلوك الشباب ويوحد أهدافهم , كبثها من خلال برامج تعليمية أو تثقيفية توعوية للطلاب الجامعيين للمحافظة على النسيج الاجتماعي الليبي, حيث أن التسامح الاجتماعي قد يكتسب بالاشتراط، والتعزيز، والملاحظة، وتعلم الأنماط المتاحة في المجتمع بالنمذجة , ويرى المعرفيون أن التسامح الاجتماعي يندرج تحت الحكم الصحيح- بالاعتماد على المعرفة حول الموجودات والمواقف- على مشاعر الآخرين النابعة من التعاطف معهم، وأن يضع نفسه مكانهم متقمصاً أدوارهم وشخصياتهم (15), ويجد أصحاب اتجاه التمركز العرقي أن (16) التسامح الاجتماعي يعود إلى أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة من الوالدين، ومدى تأكيدهما على عادات وتقاليد المجتمع الذي ينتميان إليه، وإلى درجة ابتعادهما عن المجتمعات الأخرى.(17) ولما كانت الجامعة من أهم المؤسسات التي تعمل على التنشئة المعرفية للشباب الجامعي ,فإنها قد تساهم في زرع وتدعيم بعض القيم الايجابية التي نحتاجها في عملية رأب الصدع الذي قد يصيب النسيج الاجتماعي للمجتمع, وخاصة بعد ما استفحلت المناطقية والجهوية في تأسيس وتبعية العديد من الجامعات الليبية, بالإضافة إلى موقع بعض الجامعات أو الكليات في مناطق الصراع الجهوي قد تساهم في زرع التعصب والقبلية وعدم التسامح لدى الطلاب لأسباب عدة.

المحور الثالث : الإطار المنهجي للدراسة:

أولا منهج البحث المستخدم : تم اختيار تصميم الدراسة الاستكشافية الوصفية , لتطوير معرفة نظرية عامة عن الموضوع (18) , وتعتمد الدراسة استخدام منهج المسح الاجتماعي باستخدام المعاينة واستمارة الاستبيان التي وزع بعضها يدوياً والبعض الآخر إلكترونياً من خلال صفحات الفيس بوك الخاصة بكلية الآداب فرع السواني .

ثانياً أدوات جمع البيانات: تم توزيع استمارة الاستبيان التي احتوت على أسئلة قدمت لعينة الدراسة , والتي حاولت الباحثة الإجابة على تساؤلات الدراسة بحيث تخدم أهداف البحث , حيث تم تقسيم الاستمارة إلى عدة محاور تمثلت في :

- مجالات التسامح التي تدعمها الجامعة لدى الطلاب الجامعيين (في الجامعة الليبية).
- دور الجامعة في تعزيز التسامح وتمثل في (الإدارة الجامعية , عضو هيئة التدريس , المنهج الجامعي) .

ثالثاً مجالات الدراسة :

- **المجال المكاني :** تتمثل وحدات التحليل والاهتمام في طلاب كلية الآداب بجامعة طرابلس فرع السواني, والبالغ عددهم 1850 طالب تقريباً بين برنامجي النظامي والانتساب , تتوزع على عدة أقسام هي اللغة العربية , وقسم التاريخ , وقسم الجغرافيا, وقسم الدراسات الإسلامية , وقسم الخدمة الاجتماعية ,وقسم اللغة الانجليزية , وقسم المكتبات , وقسم علم الاجتماع , وتمثل الأقسام الثلاثة الأخيرة أكثر الطلاب عدداً بفارق نسبي كبير مقارنة بالأقسام الأخرى .
- **المجال الزمني :** تمثل المجال الزمني للبحث المكتبي والميداني ما بين (شهر 9 و12 لسنة 2018 م) .
- **المجال البشري:** العينة وطريقة اختيارها :

تم اختيار عينة عمدية بطريقة كرات الثلج من بعض الطلاب بالكلية الذين تعرضوا للمحتوى (التسامحي الموجه) لمحاولة دمج القيم في العملية التعليمية , فقد كانت المجموعة الأولى التي تم اختيارها ضمن الطلاب الذين تمت إضافة بعض المواضيع التي تتعلق بالتسامح وتغليب مصلحة الوطن , أو من الطلاب الذين ساهموا بنشاطات ثقافية في نفس المجال, مباشرة أو أون لاين للطلاب مستخدمي

بعض صفحات الفيس بوك الخاصة بالكلية , قوامها 190 مفردة , وبعد مراجعة البيانات وحذف بعض الاستمارات اليدوية غير المكتملة , كان العدد النهائي لعينة البحث 180 مفردة .

- **الوسائل الإحصائية المستخدمة:** سيتم استخدام المنهج الإحصائي للإجابة عن تساؤلات الدراسة, فعن طريق الإحصاء سيتم توصيف البيانات في جداول تكرارية , واستخدام النسب المئوية .

المحور الرابع : نتائج الدراسة :

أولاً ما يتعلق بمجالات التسامح التي تدعمها الجامعة:

- جدول(1) يوضح دور الجامعة في تعزيز التسامح الفكري والثقافي لدى الطلاب :

الفقرات	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع	النسبة
تعمق الجامعة قيم وآليات التسامح الفكري والثقافي لدى الطلاب .	165	91.6	15	8.4	180	100
تنمي وعي الطلاب بأدوات التواصل والحوار الثقافي	160	88.8	20	11.2	180	100
تساهم في نبذ ثقافة التعصب والتحيز	132	73.3	48	26.7	180	100
تساهم في القضاء على ثقافة البدع والخرافة	125	69.4	55	30.6	180	100
تنمي وعي الطلاب في مجال التطرف والتشدد	130	72.2	50	27.8	180	100

يتضح من الجدول السابق(1) دعم الجامعة لمجال التسامح الفكري والثقافي من وجهة نظر الطلاب ؛ حيث كانت كل النسب في شتى المؤشرات مرتفعة , وكانت

أعلى نسبة في مجال آليات دعم التسامح الثقافي والفكري , وقد تتمثل هذه الآليات في بعض النشاطات الثقافية التي تدعم عملية المصالحة والتسامح.

- جدول (2) دور الجامعة في دعم التسامح السياسي لدى الطلاب :

الفقرات	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع	النسبة
تساهم في نشر ثقافة السلام في المجتمع	170	94.4	10	6 .6	180	100
تسعى لبث روح الديمقراطية والمساواة لدى الطلاب داخل الكلية	130	72.2	50	27.8	180	100
تساهم في أ يكتسب الطلاب القدرة على المعارضة المحترمة	135	75	45	25	180	100
تغرس في الطلاب قيم السلام الاجتماعي	160	88.8	20	11.2	180	100
تعزز قيمة الحرية	175	97.2	5	2.8	180	100
تغرس في الطلاب قيمة المواطنة	170	94.4	10	6 .6	180	100
تساهم في تعزيز المشاركة السياسية	115	63.8	65	36 .2	180	100

يتضح من الجدول السابق(2) ارتفاع نسبة المؤشرات التي تقيس دور الجامعة في دعم التسامح السياسي لدى أفراد مجتمع البحث ؛ والذي قد يعود لاضطلاع الجامعة بدورها لخدمة المجتمع بضرورة المساهمة في تدارك تبعات عدم انخراط سكان المناطق المحيطة بالكلية في دعم التغيرات السياسية التي مرت بها البلاد منذ سنة 2011م , مما جعلها في منطقة كر وفر سياسي وعسكري وإداري , مما ساهم في تعميق الانقسام في شتى المجالات السياسية والفكرية والاجتماعية.

- جدول (3)يوضح دور الجامعة في تعزيز التسامح الاجتماعي :

الفقرات	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع	النسبة
تعمل على تعزيز قيم التماسك الاجتماعي	175	97.2	5	2.8	180	100
تعمل على لبث روح المسئولية لدى الطلاب .	175	97.2	5	2.8	180	100
تنمي قيم التمسك بآداب السلوك العامة	160	88.8	20	11.2	180	100
تعزز في الطلاب قيم التضحية والتطوع	140	77.8	40	22.2	180	100
تنمي الشعور بالمصلحة العامة	140	77.8	40	22.2	180	100
تزرع في الطلاب ورح التعاون كفريق	140	77.8	40	22.2	180	100

يتضح من الجدول السابق (3) بروز دور الجامعة في تعزيز التسامح الاجتماعي , وخاصة في مؤشر التماسك الاجتماعي الذي بلغ (97.2%) وهو ما تطلبه طبيعة المرحلة الراهنة للبلاد وطبيعة مجتمع البحث الذي يضم طلاب من انتماءات مختلفة, بالإضافة لضرورة تعميق هذا المجال لطلاب هذه الكلية لوجود صراعات وخلافات عديدة وخاصة تلك التي تتعلق بموقع الكلية المكاني وتبعيته الإدارية وتبعات وجودها في منطقة الصراع السياسي خاصة في سنة 2014 م, مما قد يعمق عدم التماسك الاجتماعي الذي لا يخدم مصلحة الكلية وبالتالي المنطقة بشكل عام, وهنا يأتي دور التعليم في السيطرة على الخلل والمحافظة على النظام الاجتماعي وهو ما تشير إليه الوظيفية, وقد برز هذا الدور في الجداول الثلاثة السابقة التي تشير إلى دعم الجامعة لمجالات التسامح الثلاثة دون استثناء.

ثانياً ما يتعلق بدور الإدارة في تعزيز التسامح :

- جدول (4)يوضح دور الإدارة في تعزيز التسامح لدى الطلاب :

الفقرات	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع	النسبة
تمارس نمط الإدارة التسامحي	115	63.8	65	36.2	180	100
ترسخ احترام كرامة الإنسان	150	83.3	30	16.7	180	100
تمثل قدوة حسنة في التسامح	160	88.8	20	11.2	180	100
تهتم بالتواصل والحوار في الجامعة	140	77.8	40	22.2	180	100
تتقبل الرأي الآخر	130	72.2	50	27.8	180	100
تتقبل النقد البناء	130	72.2	50	27.8	180	100
تساهم في تسهيل النشاطات الطلابية	165	91.6	15	8.4	180	100

يتضح من الجدول (4) أن للإدارة دور واضح في تعزيز قيم التسامح لدى أفراد مجتمع البحث, وخاصة في محور النشاطات الطلابية, كما جاءت أقل نسبة للنمط التسامحي للإدارة ب(63.8%) رغم أن الإدارة بكلية الآداب تنتهج أسلوب الإدارة المتسامح خاصة فيما يتعلق بتطبيق بعض اللوائح التي قد تضر بالطالب نظراً لطبيعة الظروف التي مرت بها الكلية لوقوعها في مناطق الصراع.

ثالثاً ما يتعلق بدور الأستاذ الجامعي في تعزيز قيم التسامح :

- جدول (5) يوضح مدى مساهمة الأستاذ الجامعي في تعزيز قيم التسامح :

الفقرات	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع	النسبة
يعتمد مبدأ المساواة بين الطلاب	130	72.2	50	27.8	180	100
يتسامح مع الطلاب	135	75	45	25	180	100
يتسم بالصبر وسعة الصبر	145	80.5	35	19.4	180	100
يتحلى بالنزاهة والموضوعية	135	75	45	25	180	100
يتقبل النقد ويعترف بخطئه	90	50	90	50	180	100
يشجع الطالب على الحوار والمشاركة	170	94.4	10	6.6	180	100
يحترم الطلاب المختلفين معه فكرياً	160	88.8	20	11.2	180	100
متواضع مع طلبته	130	72.2	50	27.8	180	100
له القدرة على التأثير والإقناع	155	86.11	25	13.9	180	100

يتضح من الجدول (5) دور الأستاذ الجامعي في بث وتدعيم قيم التسامح لدى الطلاب من خلال تشجيعهم على المشاركة والحوار واحترام الاختلاف الفكري معهم ,بالإضافة إلى وضوح قدرته على التأثير والإقناع التي تعد من أهم الآليات التي تساهم في نقل فكرة أو معلومة , كما أن قدرته على الإقناع قد تولد عنده مواصفات الشخصية الكاريزمية التي قد يقتدي بها الطلاب في مجال التسامح , خاصةً أن الأستاذ يتسم بالتسامح ويساهم في دعمه حسب وجهة نظر أفراد مجتمع البحث , مع أن هذا التسامح قد يرجع لسمات الأستاذ الذاتية , وقد يكون مجبراً على ذلك عندما تتدخل بعض عوامل القوة الرمزية التي أصبحت تتدخل في سياسات وقرارات الأستاذ

بل وحتى تصل إلى حد التدخل في تخصص الإدارة الجامعية وفي قراراتها, التي قد تتجاوز ذلك لتصل إلى استخدام العنف الرمزي.

رابعاً ما يتعلق بمدى مساهمة المناهج التدريسية في تعزيز قيم التسامح لدى الطلاب :

- جدول(6) يوضح دور المناهج التدريسية في تعزيز قيم التسامح لدى الطلاب :

الفقرات	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع	النسبة
تشتمل المناهج الدراسية على مضامين تدعم قيم التسامح والمصالحة	150	83.3	30	16.7	180	100
تغرس في الطالب قيم المواطنة والانتماء	165	91.6	15	8.4	180	100
ترسخ قيم الحوار والتواصل	175	97.2	5	2.8	180	100
تعزز حرية التفكير والإبداع	160	88.8	20	11.2	180	100
تتفاعل مع قضايا المجتمع الملحة	135	75	45	25	180	100
تعمل على نبذ العنف بشتى أنواعه	110	61.1	70	38.9	180	100
تساهم في تنقية أفكار الطلاب من التعصب والتحيز	155	86.1	25	13.9	180	100

يتضح من الجدول السابق دور المناهج التدريسية في تعزيز قيم التسامح لدى أفراد مجتمع البحث , وهو ما يعود إلى أن بعض أعضاء هيئة التدريس يحاولون دائماً طرح العديد من المواضيع الدراسية التي تحتاجها طبيعة مجتمع البحث, من حيث التعبية الإدارية وتغيير هذه التبعية من وقت لأخر, وقد تعود هذه النتائج لتعرض بعض أفراد العينة للمحتوى التسامحي (دمج القيم في التعليم) الموجه الذي قامت به الباحثة لمعرفة مدى مساهمة عملية دمج القيم في العملية التعليمية في دعم بعض القيم كالتسامح والمصالحة.

وبالتالي توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. تشير الدراسة إلى بروز دور الجامعة في دعم قيم التسامح لدى الطلاب , وأنها تعمل على تعزيز كافة مجالات التسامح التي تمثلت في التسامح الفكري والثقافي , والتسامح الاجتماعي , بالإضافة إلى التسامح السياسي .
2. تشير الدراسة إلى دور كل من الإدارة والأستاذ الجامعي والمناهج التدريسية في دعم وتعزيز قيم التسامح والمساهمة في بث ودعم بعض القيم والسلوكيات المرتبطة بقيمة التسامح كقيم المشاركة والحوار وتقبل الرأي الآخر من خلال آليات متعددة .
3. تشير الدراسة إلى إمكانية تعزيز قيم التسامح من خلال دمجها بالعملية التعليمية , سواء بممارسة نمط التسامح من قبل القائمين على العملية التعليمية , أو بدمج قيم التسامح ببعض البرامج التعليمية المنهجية أو من خلال النشاطات الثقافية .

مناقشة ختامية

انطلاقاً من منهجية الشك عند ديكارت تكون نتائج هذا البحث كغيره من بحوث العلوم الاجتماعية قابلة لأن تكون غير ممثلة للواقع الإمبريقي , كما قد تكون قد تأثرت بعملية الخطأ في القياس أو التحيز ، وربما كانت هذه النتائج تعود لمعاناة المنطقة التي توجد بها الكلية من تبعات الانقسام السياسي , وانعدام المعايير والقيم ؛ مما دعا أعضاء مجتمع البحث إدارة وطلاباً وهيئة التدريس لإيجاد مخرجاً من تلك المختنقات , التي أثرت سلباً على سير العملية التعليمية وعلى وأدائهم بشكل عام , والعمل على بث بعض القيم التي تحتاجها طبيعة المرحلة الحالية , واتخاذ أسلوب حوار وتعامل مرن , كأن تشيع ثقافة الحوار العقلاني والمتسامح مع الطلبة, بعيداً

عن التشدد والقسوة , والاستهانة , والتعصب, وأن تفسح للطلبة مجالا للتعبير عن أنفسهم وهمومهم وتصوراتهم في حدود النظام والأخلاق , بالإضافة إلى ضرورة عقد الندوات والمحاضرات العامة حول أهمية التسامح بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني وشخصيات اعتبارية بعيداً عن الفئوية السياسية , مما يسهل التعامل مع المشكلات التي قد تحدث تبعاً للتقلبات المتتالية التي مرت بها الكلية والمنطقة بشكل عام , وهو ما يخدم أيضاً مصلحة المجتمع الليبي ويساهم في حل أزماته.

الـــهـــــوامـــــش :

1. حسين، الحسين , تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعي: تصور تربوي مقترح وفق المنظور الإسلامي, المجلة التربوية، ج 47 ، مصر, 2015 م , ص 392 .
2. أمينة الحطاب , التسامح قيمة ايجابية تعمق العلاقات وتقلل الخلافات, مجلة الرأي , 10\12\2017, 2018\ 6 \30 http://alrai.com .
3. صالح خليل أبو أصبع , ثقافة التسامح والتعايش مع الآخر, الثقافة بين التنوير والتكفير, د ط , د ن , ص 13.
4. محمد الزراعي، التنوير والتسامح وتجديد الفكر العربي, تونس , مطبعة وفاء تونس, 2007 م .
5. سليمان الحلي، وليد والزبيدي, التربية على حقوق الإنسان. بغداد: مطبعة الأحمد للطباعة , 2007 م .
6. مها هندي و صالح الغويري، قيم التسامح المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي في الأردن وتقدير أهميتها من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية , دراسات: العلوم التربوية ،35(2), 2008 م , 436-414 .
7. صالح خليل أبو أصبع , ثقافة التسامح والعيش مع الآخر , مرجع سابق , ص ص(93\94) .
8. عبد السلام الأحمر, آليات إدماج القيم في منهاج التعليم , مفتش ممتاز للتعليم الثانوي بأكاديمية التربية والتكوين بالقنيطرة, المملكة المغربية , الندوة الدولية , في موضوع القيم الإسلامية ومناهج التربية والتعليم , من 21 إلى 23 نوفمبر 2005 م .

9. عمرو فاروق محمد محمود القرش, تصور لمقترح لتنمية قيم التسامح لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي ,مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: 716 الجزء الأول: ديسمبر لسنة 2017 م, ص ص 369\399.

10. يحيى محمود النجار وعطاف محمود أبو غالى, دور التعليم العالي في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية جامعة الأقصى نموذجاً, مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول ، يناير 2017 م , ص 423\443 .

11. عمرو فاروق محمد محمود القرش, تصور لمقترح لتنمية قيم التسامح لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي ,مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (716 الجزء الأول) ديسمبر لسنة 2017 م, ص ص 369\399.

12. نادية رضوان , الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم , القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ,1997 م , ص 117.

13. أحمد مجدي حجازي, أزمة الواقع وتطور الفكر الاجتماعي , رؤية في علم اجتماع المعرفة , د ط , 2008م ,ص ص (109\111),ص ص (115\116) بتصرف .

14. فادية عمر الجولاني ، التغير الاجتماعي ، مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير ، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 1993، ص124\125.

15. Bandura, A. (1983).Psychological mechanisms of aggression. In R. Geen & E. Donnerstein (Aggression: Theoretical and empirical reviews (pp.1-40). New York: Academic Press.

,(.Eds

16. Allport, G. (1960). Personality and social encounter: Selected essays. Oxford: Beacon Press…

17. Jeffries, V., & Ransford, E. (1980). Social stratification: A multiple hierarchy approach. Boston: Allyn & Bacon .

18. مصطفي عمر التير, مساهمات في أسس البحث الاجتماعي , طرابلس : منشورات الجامعة المفتوحة, ط3 ,1995 م, ص 56.